كتبته او حكاية لما يلزم من مذهبهم جوازه وقيل انه في المعنى متعلق
بقوله ان كانوا ينطقون وما بينهما اعتراض والى ضمير فتى او ابرهيم وقوله
كبيرهم هذا مبتدا وخبر ولذلك وُقِف على فعله وما روى انه عليه
السلام قال لابرهيم ثلث كذبات تسمية للمعاريض كذبا لما شابهت
صورتها صورته. فرجعوا الى انفسهم. فراجعوا عقولهم فقالوا فقال
بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون. بهذا السؤال وبعبادة ما لا ينطق
ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع لا من ظلمتموه بقولكم انه لمن الظالمين. ثم
نكسوا على رؤسهم. انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة
شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه وقرى
نكّسوا بالتشديد ونكسوا اى نكسوا انفسهم. لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
فكيف تامرنا بسؤالها وهو على ارادة القول. قال افتعبدون من دون الله
ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم. انكار لعبادتهم لها بعد اعترافهم بانها
جمادات لا تنفع ولا تضر فانه ينافى الالوهية. اف لكم ولما تعبدون
من دون الله. تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين واف صوت المتضجر
ومعناه قبحا ونتنا واللام لبيان المتافف له. افلا تعقلون. قبح صنيعكم
قالوا. اخذوا فى المضارة لما عجزوا عن المحاجة. حرقوه فان النار اهول ما
يعاقب به. وانصروا الهتكم. بالانتقام لها. ان كنتم فاعلين. ان كنتم ناصرين
لها نصرا موزرا والقائل فيهم رجل من اكراد فارس اسمه هيون خسف
به الارض وقيل نمرود. قلنا يا نار كونى بردا وسلاما. ذات برد وسلام اى

ابردي بردا غير ضار وفيه مبالغات جعل النار المسخرة لقدرته مامورة
مطيعة واقامة كونى ذات برد مقام ابردي ثم حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه وقيل نصب سلاما بفعله اى وسلمنا سلاما
عليه وروى انهم بنوا حظيرة بكوثى واجمعوا فيها نارا عظيمة ثم وضعوه
فى المنجنيق مغلولا فرموه به فيها فقال له جبرئيل عليه السلام هل لك
حاجة فقال اما اليك فلا قال فسل ربك فقال حسبى من سوالى علمه بحالى
فجعل الله ببركة قوله الحظيرة روضة ولم يحترق منه الا وثاقه فاطلع
عليه نمرود من الصرح فقال انى مقرب الى الهك فذبح اربعة الاف بقرة
وكف عن ابرهيم وكان اذ ذاك ابن ست عشرة سنة وانقلاب النار هواء
طيبة ليس ببدع غير انه هكذا على خلاف المعتاد فهو اذا من معجزاته وقيل
كانت النار بحالها لكنه تعالى دفع عنه اذيتها كما ترى فى السمندر ويشعر به
قوله على ابرهيم. وارادوا به كيدا. مكرا فى اضراره. فجعلناهم الاخسرين.
اخسر من كل خاسر لما عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل و
ابرهيم عليه السلام على الحق وموجبا لمزيد درجته واستحقاقهم لاشد
العذاب. ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها للعالمين. اى من العراق
الى الشام وبركاته العامة ان اكثر الانبياء عليهم السلام بعثوا فيه فانتشرت
فى العالمين شرائعهم التى هى مبادى الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية
وقيل كثرة النعم والخصب الغالب وروى انه عليه السلام نزل بفلسطين
ولوط عليه السلام بالموتفكة وبينهما مسيرة يوم وليلة. ووهبنا له

Copyright © King Saud University